

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 206 @ تلخيص المفتاح وشرحه والمختص الذي آلفه في الهيئة والحاشية على التسهيل والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم الميقات وشرحها وله جدول جمع فيه مسائل العروض كلها واختراع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الرسائل وله فهرست يجمع مروياته وأشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيه أنه وقع له بالمغرب غرائب منها أنه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد ابن محمد الواورغتي الناولي وهو قاصد بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له أن فيه شيئا مربيا صفته كذا وكذا قال فجدبني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت بلده فلقيني رجل خارج الى وقال أمرني الشيخ أن أخرج اليك وآتيه بك فلما دخلت عليه رفع الي بصره فوقعت مغشيا على بين يديه وبعد حين أفقت فوجدته يضرب بيده بين كتفي ويقول وهو على جمعهم اذا يشاء قدير أضمن وعدنا وعدا حسنا فهو لاقيه فأمرني بملازمته ومذاكرة أولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا لكن الى الآن ما فتح الله تعالى علي بشئ ولا أقدر على استخراج كتاب ولا الاجرومية وكنت اذ ذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرست أي كتاب شئت في أي علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فجلست ودرس طائفة من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شئ أحس بمعان تلقى على قلبي كأنها أجرام وغالب تلك المعاني هي التي كانت مشايخنا تقررنا لنا ولا نفهمها ولا أتذكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف أنه يختم القرآن العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به النوافل ورأيت يوما تصفح جميع المصحف الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلائل الخيرات في مجلس فعجبت من ذلك وسألت عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ أنه يختم ثلاثتها بعد صلاة الضحى وشاهدت له العجب العجائب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك بما هو محض كرامات الاولياء ومنها أنه لقي يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراكش وقد احتف به خلق كثير يزدهمون على تقبيل يده وركبته وهو راكب فزاحمهم حتى قبل يده تبركا قال فانحنى الى دون الناس وقال أجرتك بجميع مروياتي فكأنما طبعها في قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم ولست متزينا بزي طلبته حتى يقال أنه رأى علامة الاهلية ولا ان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر